او ثم عشرين اذا قصد الترتيب بلا مهلة او بها قاله الشمني **قوله** عطف
النعت اراد بالجمع ما فوق الواحد اذ المذكور هنا اثنان **قوله** كقوله ان
الرزية الخ مثال ما حقه التثنية ومثال ما حقه الجمع قول ابي نواس
اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس
والحق ان مدة الاقامة ثمانية لان ما بعد الثالث خمسة ايام بيوم الرحيل
فانظر المغني وشرحه **قوله** امتناع الحكاية معها فيه نظر لان الناظم
اطلق ان اقتران العاطف بمن يبطل الحكاية ولم يقيده وكذا شراحه بالواو
فقط بل هو وغالب الشراح اطلقوا وبعضهم قيده بالواو والفا فالصواب
ان يجعل بدل هذا انه لا يبطل حكاية التابع بها نحو من زيدا وعمرا فراجع
باب الحكاية **قوله** المعنوي حمل الترتيب عليه لانه الاكثر كما ينبئ عليه قوله
بعد وقد يكون للترتيب الذكري والمتبادر انه جعلهما داخلين في كلام المص
وقد ذكر المص في المغني ان الترتيب نوعان ولم ينبه على قلة الذكري لكن الظاهر
انه هنا لم يرد الا المعنوي فلا ينبغي ادخال الذكري في كلامه والدليل على انه
اراد ذلك اعتراضه على معنى الترتيب بالاية وبنحو توضا فغسل الخ وجوابه
بان المعنى اراد فانه لو اراد الترتيب مطلقا لم يصح الايراد ليحتاج الى ذلك
الجواب ويؤيد هذا ان الشم جعل كون الفا للترتيب الذكري فيهما جوابا ثانيا
وبهذا نعلم ان كلام الشم اولا وثانيا غير متناسب والذي اوقعه في ذلك الصنيع
كلام المغني وهو مشكل كما يعلم بالمراجعة ولو ان الشم اقتصر على تقييد الترتيب
في كلام المص بالمعنوي ثم قال بعد ايراد المص الاية والحديث وهذا بناء على تخصيص
الترتيب بالمعنوي ولو جعلت له وللذكري حمل ما في الاية والحديث على الذكري
لم يتجه الاعتراض واستغني عن الجواب طابق في المقال مقتضى المقام كما لا يخفى
على العارف باساليب الكلام والحاصل ان الاية ونحوها انما يعترض بهما اذا
لم تكن الفا للترتيب الذكري بل كانت للمعنوي فقط **قوله** وتعقيب كل

شي

شي بحسبه كذا في المغني قال الدماميني يشير الى ما قاله ابن الحاجب من ان
المعتبر ما يعد في العادة مرتبا من غير مهلة فقد يطول الزمان والعادة
تقتضي في مثله بانتفا المهلة وقد تقصر والعادة تقتضي بالعكس فان
الزمان الطويل قد يستقرب بالنسبة الى عظم الامر فتستعمل الفا
وقد يستبعد الزمان القريب بالنسبة الى طول امر تقتضي العرف
بحصوله في زمان اقل منه والذي يظهر من كلام الجماعة ان استعمال
الفا فيما تراخى زمانه ووقوعه من الاول سوا قصر في العرف او لا
انما هو بطريق المجاز وظاهر كلام المص ان استعمالها فيما يعد بحسب
العادة تعقيبا وان طال الزمن استعمال حقيقي فتامله انتهى ولا يخفى
ان كلام المصنف هنا يابى من حمل التعقيب على هذا المعنى والظاهر انه
اراد ما يتبادر منه بدليل اعتراضه الاتي عليه وما ذكره من جوابه كما
اشرنا انفا اليه **قوله** ورجليه يحتمل ان يكون رجليه منصوبا بمضمر اي اغسل
فيكون من عطف الجمل وان يكون بالعطف على راسه فيكون اخبارا عن المسح
على الخفين **قوله** اي يابسا اسود هذا بنا على ان احوى بمعنى يابس
من الجفاف وعليه فمعنى احوى صفة لغثا وقيل انه بمعنى الاسود
من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر به مدهامتان واحوى حال من
المرعى واخر لتناسب الفواصل وجعله حينئذ صفة لغثا كجعله فيما
صفة لموجا قاله في الباب الخامس من المغني **قوله** فمضت مدة قال
اللقاني هذا التقدير لا يدفع الاعتراض لان مضي المدة لا يعقب ما قبله
انتهى وفي الرضي اعلم ان افادة الفا للترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني
المترتب يحصل تمامه في زمن طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لما
تقدم كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة
فان اخضرار الارض يبتدي بعد نزول المطر لكن يتم في مدة ومهلة

Copyright © King Saud University